فبهم كما قال التلمساني فانوقع ما قيل انه لا يقتضي العموم الا وقال
او لادوا اما واحدا التفضيل بين باقي الانبيا والملايكة فمنه طرق
سيأتي ذكرها ولا ينافي التفضيل بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني وفي رواية لا تخيروني على موسى ولا قوله لا تخيروني
على موسى ولا قوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن
متى ولا قوله من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب وذلك
لان عدم التفرقة بينهم في الايمان بهم وبما جاوا به واما النهي
فانما هو عن تفضيل في نفس النبوة او الرسالة فان الانبيا انما هو
كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت ونوع من تفضيل يودي الى
تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة والفتنة او قاله صلى
الله عليه وسلم تواضعا واحتراما لاخوانه الانبيا او قاله قبل
ان يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم وان استبعد بانه رواه
ابو هريرة وما اسلم الا سنة سبع فيبعد انه لم يعلمه الله بتفضيله
عليهم الا بعد هذا ولجاب بعضهم كمالك وامام الحرمين عن خبر
يونس بما حاصله نفي توهم التفاوت بينهما في القرب المحتاج
محلها الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين
ونزول يونس الى قعر البحر اي لا تتوهموا من هذا التفاوت تفاوتا
في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل البر والبحر تواني تفاوت
مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان وحكى السهيلي عن شيخه
القاضي ابن بكر بن العربي عن شيخه ابي المعالي انه سايل [illegible]
فقال من القوام سال ابا المعالي في مجلسه عن الدليل على ان
الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقال
الرجل انا اريد ان اعرف وجه الدليل فقال صاحبي المبلغ ضيف له
على الف دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلته فقام رجلان
من التجار فقالا هي في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان رجل واحد ضمنها
لكان احب الي فقال احد الرجلين او غيرهما هي في ذمتي فقال نعم
ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبده الى فوق سبع سموات
حتى سمع صرير الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في علو مكانه باقرب الى الله تعالى من يونس في بحر مكانه فان
الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه
بحسن الاعمال المكرم على غيره من ساير الرسل بالقران العظيم
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل
عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته
سمي قرانا لجمعه السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين
والقراة الحرف اذا جمع فيه الما وسميت القرية قرية لجمعها اهلها
وقيل مصدر قرا اذا القى حسن نظمه وتاليفه العزيز من
عز الشي يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير فهو البالغ
من العزة في الغاية التي لا ترتقى او بمعنى الغالب من قولهم
عز فلان يعز بضم العين اذا غلبه ومنه قوله تعالى وعزني في
الخطاب اي غلبني وفي المثل من عزيز اي من غلب سلب لانه
غلب فصحا العرب وبلغاهم واعجزهم او بمعنى المنيع والعزة
المنعة ومنه قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة اي المنعة
لامتناعه لرصافة مبانيه من الطعن فيه المعجزة اسم
فاعل ماخوذ من العجز المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)